

قصص الأنبياء

[171] فذكر تعالى ما كان بينه وبين أبيه من المحاورة والمجادلة، وكيف دعا أباه إلى الحق بالطف عبارة وأحسن إشارة ؛ بين له بطلان ما هو عليه من عبادة الاوثان التي لا تسمع دعاء عابدها ولا تبصر مكانه، فكيف تغنى عنه شيئاً أو تفعل به خيراً من رزق أو نصر ؟ ثم قال [له] (1) منبها على ما أعطاه الله من الهدى والعلم النافع وإن كان أصغر سناً من أبيه: " يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً " أي مستقيماً واضحاً سهلاً حنيفاً، يفضى بك إلى الخير في دنياك وآخرتك. فلما عرض هذا الرشد عليه وأهدى هذه النصيحة إليه، لم يقبلها منه ولا أخذها عنه، بل تهدده [وتوعده] (2) قال: " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته لارجمنك " قيل بالمقال وقيل بالفعال. " واهجرني ملياً " أي واقطعني وأطل هجراني. فعندها قال له إبراهيم: " سلام عليك " أي لا يصلحك منى مكروه ولا ينالك منى أذى، بل أنت سالم من ناحيتي. وزاده خيراً فقال: " سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيماً ". قال ابن عباس وغيره: أي لطيفاً، يعنى في أن هداني لعبادته والاخلاص له. ولهذا قال: " وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى، عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقياً ". (1) من أ. (2) ليست في أ. (*)